



سؤال وجواب - 6 ربيع أول 1446

خطب الجمعة

2025-08-29

سوريا - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

مسجد عبد الغني النابلسي

والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى اله وأصحابه أجمعين. السؤال الاول. اخواني كنت سببا في فساد شباب وتبت الى الله ولكن هناك من قال لي علي وزره. النبي صلى الله عليه وسلم يقول. التائب من الذنب كمن لا ذنب له. هذا نص عظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان من كان له ذنب ثم تاب منه اصبح كمن لا ذنب له. والنية تجب ما قبلها. لكن لما يكون في شيء يحتاج الى اصلاح يجب اصلاحه. قال تعالى الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا. تابوا وأصلحوا وبينوا. فاجابا يكون شيء بينك وبين الله فقط. التوبة سهلة. العوام يقولون الصلحة بلحمة. انسان تارك صلاة. يا رب تبت والله يقول انا يا عبيد قد قبلت. اجابا يكون هناك حقوق مالية مال لا بد من الاداء او المسامحة. اما ان تقول له سامحتني بما كان لك علي غشيتك ببضاعة بشيء او ان تؤدي له الحق. مع التوبة اجابا يكون هناك اشياء مثل هذا الامر وهو انه ساهم بافساد شباب. هل عليه وزره؟ طبعاً عليه وزره. من سن سنة سيئة فعليه وزره ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. لكن لما تاب الى الله عز وجل تاب الله عليه.

الان يحتاج فقط الى ان يبين له. يعني كما كنت سببا في افساده لعلك تكون سببا في اصلاحه. قل يا فلان انا اخطأت ودللت على هذا الطريق الخطأ. وانا تبت الى الله. وهذا الطريق ليس منه الا الهلاك والشقاء والعذاب في الدنيا والاخرة. ان صح له ابعت له كل يوم رسالة على وسائل التواصل. يعني باي طريقة حاول ان تصلحه الان. ان صلح اصبح لك اجره ان شاء الله. ان لم يصلح ليس عليك وزره. لانك بيتك الذي عليك وكل انسان يحمل وزره وحده. نعم. زوجتي كلما حدثت مشكلة تقول لي عين واصابتني وهي تؤمن بذلك. هل العين حق؟ لا شك. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العين حق. يعني العين حق بانها قد تضع كما قال صلى الله عليه وسلم. الجمل في القدر والرجل في القبر قد تميت انسانا يعني يخرج حلتة وزينته. لذلك انا اقول دائما المؤمن اذا رأى ما يعجبه يترك له بارك الله لك به ولا يعد عينه الى ما عند الناس. الحمد لله الذي اعطاني واكتفى بما اعطاني وبالمقابل الذي انعم الله عليه. لا تظهر ما انعم الله به عليك للآخرين بشكل فافع. يعني يجلس في مجلس انا سافرت دفعت عشرة الاف دولار.

والذي امامك راتبه لا يكاد يكفيه عشرة بالشهر. فانت كاتك تقول له هات عينك واصابني بها. اکتف في اشياء لا بد ان يراها الناس. لكن ما نظهر ما عندنا للناس بشكل فافع. لذلك قال الازاعي رحمه الله اکتف ذهابك ومذهبك وذهابك. يعني الى اين انت ذاهب؟ ما في داعي كل الناس يعرفوا اهل البيت عرفوا. لا تخبر كل الناس اين انت ذاهب. لعل هناك سارقا يعرف بذهابك فيسرق بيتك في عياك ومذهبك. لانه اذا قلت انا اتقي لفلان او فلان صار اي اشكال يتبعوك له وذهبك. ما معك حتى لا تأتي العيد. لكن ان ننسب كل شيء للعين. هذه مشكلة غير صحيحة. يعني يقصر في دراسته ثم لا ينجح. يقول عين وصابتني. تقصر في بيتها ولا تخدم بيتها. ثم تحصل مشكلة في البيت. عين. لا ليس عين. مشكلة من عندك انت. المشكلة ان ننسب اي شيء للعين. هذا ليس من الفقه في شيء. العين حق. لكن هذا شيء غيبي غيبي لا تؤمن به دون ان نسقطه على كل شيء. بالعكس النبي قال الله تعالى يقول اولما اصابتكم مصيبة قد اصابتم مثلها فلتنم ان هذا ما قال فل هو من عند اعدائكم.

وهذا هو عين اصابتكم. قال هو من عند انفسكم. دائما عندما يحصل خلل قل ما المشكلة التي فعلتها أيا حتى حصل الخلل. لا تقل أي عين اصابتني. نحن دائما نريد ان نسقط حياتنا وفشلنا على شيء خارجي عنا. يعني نحتاج الى مشجب علاقة نعلق عليها الاخطاء كل اخطائنا. فلا يدرس العين صابتني. لا. انت لم تدرس. لا يتفقد سيارته قبل الخروج من المنزل. ويتأكد من سلامة الزيت والماء. تقطعه عند الطريق. عين لا عين. انت قصرت في الحفظ. فالعين حق. لكن لا نعلق عليها اخطاءنا. وبالمناسبة في اسوأ من ذلك كثير من الناس يعلقون نجاحاتهم على ما فعلوه. هم ينجح. يقول لك بذلت جهد عظيم. انا انا. سنة كاملة عم يدرس. فلما يحصل الفشل والعياذ بالله اسوأ من العين. يعلقه بالله ريك ما راد. هو ريك لم يرد فعلا. لكن انت لم تدرس. فعندما ينتج النجاحات ينسبها لنفسه. وعند الفشل ينسب الفشل لخالفه. معاذ الله. نعم. هل الضرورة تبيح المحظورات في كل شيء؟ هذا موضوع طويل جدا. موضوع اصولي فقهي. يعني لا يمكن الاجابة عنه بجملة. لكن اولا يجب ان تعرف الضرورة ما هي؟ بعض الناس يسمون الحاجات ضروريات او التحسينات ضرورية.

نحن عندنا في الفقه ضروريات الحاجيات التحسينات الضروريات الخبز الضروري الخبز الماء ضروري. مثلا لا يعيش الانسان دون ماء. تمام الان. البقوليات. أوليات حاجيات الحمص والعدس. حاجيات لكن ليست ضروريات. اللحم حاجيات لكن ليست ضروريات. الموابيل التحسينات. فيجب ان تضع كل شيء في موضعه. وبالمناسبة كثير من الناس يقول لك انا فقير لانه لا يملك التحسينات. كثير من الناس اليوم انا فقير. خير ان شاء الله. الجوال قديم والنشاشة قديمة والمكيف ما في بالبيت. فينسب فقره لعدم وجود التحسينات في البيت وليست عدم وجود الحاجيات او الضروريات. فاو لا فيه ضروريات وحاجيات وتحسينات. ضرورات تبيح المحظورات وليست الحاجيات. والتحسينات يعني الضروريات. يعني يموت ان لم يأكل جاع جوعا شديدا وليس امامه الا لحم الخنزير. هذه ضرورات فأكل شيئاً يسد به رمقه. هذه ضرورية. بقي في الشارع هو وزوجه واولاده لا يملك مالا ليستأجر ولا مكان ليسكنه في الطريق. قال له احدهم اقرضك لكن اريد معه ربا تعيده لي من اجل ان تستأجر بيتا وهو لا يملك شيئاً. صار في الشارع ضروريات. اما الناس اليوم بيته مئة متر. يقول لك ضرورة فيباح قرض ربوي ليشترى مئة وخمسين.

لا ليس ضرورية. ربما يكون حاجة انه صار عندي اربع اولاد. ما عاد وسع البيت. ربما يكون حاجة. لكن الضرورات التي تبيح المحظورات هل تبيح كل محظور وفق السؤال؟ كل محظور اخف منها تبيحه. لكن لو ان انسانا قال لك فلان سيقطنني. ان لم اقبل فلانا فللضرورة. لا مت شهيدا. مت شهيدا هناك. ايام الخلافة العثمانية يعني يقال طبعاً الكلام يعني للكنة ان الوالي العثماني اصدر امرا لانه كثر النساء في في المدينة وقل الرجال بعد. بعد الحروب فاصدر امرا ان كل الرجل ينبغي ان يتزوج زوجة ثانية قطعاً. فالرجل اراد ان يتاحل على زوجته فدخل الى البيت كنيها مهموما. خيرا يا رجال خليا لربك. الوضع صعب. ثم لما الحت عليه قال لها والله الخليفة يعني اصبر امير المؤمنين يعني لا بد ان تتزوج زوجة ثانية وانا احبك من اجل ذلك انا مهموم. قالت له وان لم يتزوج قال والله يقتله. قالت له مت شهيدا. فالضرورات تبيح المحظورات يعني عندما يكون المحظور خفيف اخف منه. اما عندما يكون في ضرر انسان اخر انا لا اجد بيتا سقرت. لا هذه لا تبيح المحظورات. تبيح دون ان تعتدي على الاخرين.

المحظور الشرعي. وليس المحظور المتعلق بالحقوق الناس. نعم. ما معنى الغاية تبرر الوسيلة؟ هذا كلام لا أصل له في الشرع. هذا كلام العوام. كلام الفلاسفة. الغاية تبرر الوسيلة. يعني انه ان غابتي نبيلة فاسلك لها اي وسيلة لاصل اليها. فانا غابتي ان اصل الى مجلس الشعب مثلا. اه. واحقق الحق حتى اكون ممثل للشعب بصديق بدل هؤلاء المصنفين. تمام لاجل ذلك وسيلة اني اشترت الاصوات. كل من ينتخبني اعطيه كل صوت عشرة دولار فقط. الغاية تبرر الوسيلة. الغاية لا تبرر الوسيلة. من اراد ان يصل الى غاية مشروعة فعليه ان يسلك اليها الوسائل المشروعة. والا فلتركتها انا عم يسرق كما كان يفعل الشعراء الصعاليك مثل مثل الشنفرى وعنترة. هذول كانوا اسهم الشعراء الصعاليك. كانوا يسرقون من اجل ان يطعم الفقراء. يعني هم يعتقدون ان الاغنياء عندهم مال كثير يجب ان يعطوا منه للفقراء. فلما لم يعطوهم يسرقون ليطعموا الفقراء. وفعلا كانوا يفعلون ذلك. لكن اي جاهلية يعني؟ فالغاية لا تبرر الوسيلة شرعا. من اراد غاية النبيلة فعليه ان يسلك اليها الوسائل الشرعية النبيلة. هل في الدنيا محظور كما يقال؟ لا. ما في حظوظ في الدنيا في توفيق من الله او تعسير في ربا عز وجل يسير انسان شيئاً فيه خير له او يؤثره ويصرفه عنه.

اما حظ بالمعنى العامي. ربنا قال في القرآن الكريم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. اي له حظوة ومكانة عظيمة عند الله. فيلقى الشيء. لكن بالمعنى العامي. ان حظوظ احبي الدنيا حظوظ. هذا هي حظها. تزوجت منيح وهي حظ لا في توفيق من الله. تيسير من الله. في قدر من الله. فنحن نؤمن بالقضاء والقدر ولا نؤمن بالحظ. نعم. حكم خلق الشعر للصدر عند الرجال. اه. اخواننا الكرام. الشعر عند الرجال ثلاثة انواع. ثلاثة انواع نوع اه. امر الشرع بحلقه وهو شعر العانة والإبطين. فهذا يزيله ويتبقي بذلك وجه الله. هذا لللطافة. شعر العانة لا يبقيه أكثر من. يعني حد اقصى شهر. لاربعين يوم. وشعر الإبطين ينتف الإبطين وحلق العانة العالم ولو فعل الاثنين خلق خلق شعر. المهم النتيجة وهي ازالة الشعر من هذين المكانين. وحف الشارب ليس حلقه كاملا لكن بشكل ما ينزل على الشفتين. هذا امر الشرع به. وهناك ما نهى الشرع عن ازالته وهو شعر اللحية. وهذا على جمهور الفقهاء لا يجوز حلقها. والبعض قال على وجه السنة المؤكدة كما هو مذهب الامام الشافعي فهذا لا يجوز ازالته او انه يكره ازالته يعني على سعر الموضوع.

اه في شعر اللحية. هذا امر الشرع بتركه. وهناك شعر سكت الشرع عنه. لم يأمر بزالته ولا بإبقائه كشعر الصدر وكذا. فهذا مما يباح يباح حلقه. اذا يعني الانسان قال كثر الشعر بصدري او اخفه او ان ازيله او لعذر او يعني هذا مباح لا يحرم ولا ابحر به شيء واحد ان يكون الهدف منه التشبه بالنساء. بده يخلق كل شعر جسمه ويروح النادي ويعرض نفسه على سباب شات ويعمل وكذا. هذا صار يحرم لشيء اخر. انا شخص عادي طبيعي ساتر لجسمه. مؤمن اراد ان يزيل شعر صدره هذا مباح نعم. طيب لماذا سمي المطفون؟ المطفون بدلا من المنقسين هذا؟ اه اخواني العرف اللغوي. هذا العرف اللغوي ربنا عز وجل في القرآن قال ولا تنقصوا. وقال المفسرين. وقال المطفون. هذا من من بلاغة اللغة العربية ومن جمالياتها بسميه العلماء مترادف يعني. لكن في القرآن القرآن ليس هناك مترادف. كل واحدة تعطي معنى جديد. قرنا عز وجل عبر بالنقص قال ولا تنقصوا الكيل والميزان ولا تنقصوا الكيل وأوقوا الكيل والميزان قال ولا تكونوا من المخسرين يعني اللي يبتزوا بالوزن وقال ويل للمطفون. انا اعتقد ان المطف عم واحدة اعم واحدة يعني نقص ربما يتجه الى فقط قضية الإنقاص بالوزن.

اما المطفف كما قال الإمام مالك كما قلنا في الخطبة لكل شيء فاء وتطفيف والتطفيف هو النقص اليسير. يعني اجابا يقول لك انا اشوف عليك عشرة جرام. ما دمت تقصد ذلك فانت تفلسفت في التطفيف هو النقص اليسير. اما الإنقاص يعني قد ينصرف الذهن الى الكثير والله اعلم. ما معنى كلمة الأمة في القران؟ ولم يقل امرأة قال المرأة وقال الزوجة وقال الاما في. في اللغة هي يعني نظير العبد. العبد للذكر والامال الانثى. يعني العبد لله. الانثى اما ايماء. لكن في الفقه الاما هي عكس الحرة. فكل النساء اما في انهن عبيد لله كلهن اما. لكن اذا قيل الاماء في مقابل الحرة الامة هي المملوكة والحرة هي. يعني التي ليست مملوكة لاحد من الناس. والاسلام جاء فآلى الاماء. لكن في القرن العشرين يعني نسمع عن الاستعداد بطرق مختلفة لالاسف. هل تحسب العمرة حجا؟ لمن لم يحج من قبل لا تحسب العمرة حجا. الحج. الحج والعمرة. عمرة. حج له مناسكة. فلا تسقط العمرة. الحج والحج على من استطاع اليه سبيلا. انا طالب من الشيشان. انا حنفي ماتريدي. والله يا حبيبي يا طالب الشيشان.

اسأل الله تعالى يعني لك ان تكون في اعلى عليين. انا اتمنى عليك ان تقول انا طالب مسلم من الشيشان. نقطة انتهى. هو سماكم المسلمين. ثم بعد ذلك تقول لي انا قرأت الفقه الحنفي على العين والراس. قرأت العقيدة الماتريدي على العين والراس. لكن ان تقول لي انا طالب من الشيشان حنفي ماتريدي. قال لي شيخي ان لا اصلي خلف شافعي اشعري. ازا تعرف لشيخك وينه بس خبرني لروح لذلك اريد ان تصحني ابن اصلي وفي اي مسجد. اني احب صلاة الجماعة. صلي وراء كل مسلم يصلي وراء كل مسلم وقل لشيخك. سامحك الله. سامحك الله. اسأل الله ان يكثر عقولنا وان تكون في سعة الاسلام وفي فضل الاسلام. المذاهب الفقهية سعة وغنى وجهه بذله. ائمة فضلاء علماء كبار لهم كل التقدير وعلى العين والراس. لكن هذا التعصب المذهبي المقيت هذا لا يرضي الله تعالى ولا رسوله. مررنا في حقبة زمنية اصبح في بعض المساجد في دمشق وفي غيرها محراب لكل مذهب. فلا يصلي هذا خلف هذا ولا يجوز هذا. هذا. ولا تكونوا كالذين تفرقوا. ان الذين فرقوا بينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء.

فسامح الله شيخه الذي قال له لا تصلي. صل يا اخي على مسؤوليتي. في كل مسجد. خلف كل امام. سلفي. اشعري. اثري. شافعي. حنفي. مالكي. حنبلي صلي وراءه واذا اردت ان تتبع فان كنت عاميا فما تعلمته اتبعه على العين والراس. وان كنت طالب علم فابحث وتعلم وابع الدليل القوي. ولا تقل انا حنفي ما ياخذ غير بالمدب الحنفي. لا. اذا وجدت خيرا في مذهب اخر فخذ به. اسأل الله ان يكثر عقولنا وان وياكم سواء السبيل. ما الفرق بين الصلال البعيد والصلال المبين؟ اجبت عنه سابقا. يعني مثال. اجبت عنه بمثال. حتى يوضح الصلال البعيد. رجل خرج من دمشق الى حلب او الى حمص. وادارة المرور جيدة وحكيمة وضعت له. يعني لوحات من بعد عشرين كيلو متر بانه المفرق عالمين تمام. وهو لم ينتبه وظل مستمرا. ثم وضعت له في الليل لوحات مضاعة. ثم ظل مستمرا الى ان وصل الى حلب. بعدين قال له وين حمص؟ قال له نعميا. هذا الصلال البعيد والصلال المبين. اللوحة واضحة وبعدين خطوا له عند المفرق صوت قوي على حمص. على اليمين على حمص. على اليمين باي مكمل.

صلال مبين. كل الاشياء واضحة ومكمل في الصلال المبين. ان كل شيء في. في الدنيا ربنا عز وجل وضع سبيل النجاة. وضع سبيل الخير. وضع سبيل الشر ثم يصل الناس والله عجيب. قال لهم هذا طريق الجنة وهذا طريق النار ثم يصلون. والبعيد ان انسانا اجابا يعني يستمرئ المعصية ويسير بها حتى يسبح بعيدا في ضلاله. نسال الله الهداية لنا ولكم. هذا والله تعالى أجل وأعلم. والحمد لله رب العالمين.

وصلى.

الله وسلم على.

الناس.